



مخاطر وتداعيات الفقر



أولاً: مكافحة الفقر في الاجندات الدولية:

(1) الأهداف الإنمائية للألفية - MDGs

■ ادراكا من المجتمع الدولي لخطورة المسار الاقتصادي الذي ساد العالم منذ نهاية الحرب العالمية الثانية (دول الشمال ودول الجنوب)، وما أسفر عنه من أزمات اقتصادية واجتماعية (اضطراب زيادة الفقراء حول العالم).

■ تم إطلاق واعتماد إعلان الألفية في سبتمبر 2000 من قبل 147 رئيس دولة وحكومة، وتضمن ثمانية أهداف "أهداف الألفية". حدد أولها للتصدي للفقر كأولوية، واتجهت باقي الأهداف (عموما) نحو معالجة تداعياته.

■ واعتبرت هذه الأهداف مرجعية لقياس التقدم في التنمية، وحدد لها

■ وكانت الأمم المتحدة والمجتمع الدولي قد قاموا منذ 1990، بعقد سلسلة من القمم العالمية ومن المؤتمرات الدولية التي وضعت جدول أعمال شامل للتنمية البشرية، بما في ذلك أهدافاً مختارة وغايات ذات أطر زمنية محددة ومؤشرات قابلة للقياس، واعلن العام 1996 (العام الدولي للقضاء على الفقر).

■ حتى جاء إعلان الألفية عام 2000، والذي جمع مجموعة من الأهداف التنموية المترابطة ضمن جدول أعمال دولي شامل تُعرف بـ "الأهداف التنموية للألفية"، التي تتكامل في ما بينها، وترمي إلى أن تخفض نسبة السكان الذين يعيشون في حالة من الفقر المدقع إلى النصف.

MDGs «2000»



الأهداف والغايات	الغايات
1. القضاء على الفقر المدقع والجوع	تخفيض نسبة السكان الذين يقل دخلهم اليومي عن دولار واحد بحلول عام 2015 (الغاية 1) تخفيض نسبة السكان الذين يعانون من الجوع إلى النصف (الغاية 2)
2. تحقيق تعميم التعليم الابتدائي	كفالة تمكن الأطفال في كل مكان، سواء الذكور أو الإناث منهم، من إتمام مرحلة التعليم الابتدائي، بحلول عام 2015 (الغاية 3)
3. تعزيز المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة	إزالة التفاوت بين الجنسين في التعليم الابتدائي والثانوي ويفضل أن يكون ذلك بحلول عام 2005، وبالنسبة لجميع مراحل التعليم في موعد لا يتجاوز عام 2015 (الغاية 4)
4. تخفيض معدل وفيات الأطفال	تخفيض معدل وفيات الأطفال دون سن الخامسة بمقدار الثلثين (الغاية 5)
5. تحسين الصحة النفاسية	تخفيض معدل الوفيات النفاسية بمقدار ثلاثة أرباع (الغاية 6)

<p>وقف انتشار فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز (الغاية 7) وقف انتشار الملاريا وغيرها من الأمراض الرئيسية (الغاية 8)</p>	<p>6. مكافحة فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز والملاريا وغيرها من الأمراض</p>
<p>إدماج مبادئ التنمية المستدامة في السياسات والبرامج القطرية وانحسار فقدان الموارد البيئية (الغاية 9) تخفيض نسبة الأشخاص الذين لا يمكنهم الحصول على مياه الشرب المأمونة إلى النصف (الغاية 10) تحقيق تحسين كبير بحلول عام 2020 لمعيشة ما لا يقل عن 100 مليون من سكان الأحياء الفقيرة (الغاية 11)</p>	<p>7. كفاءة الاستدامة البيئية</p>
<p>المضي في إقامة نظام تجاري ومالي يتسم بالانفتاح والتقييد بالقواعد والقابلية للتنبؤ به وعدم التمييز (الغاية 12) معالجة الاحتياجات الخاصة لأقل البلدان نموا (الغاية 13) معالجة الاحتياجات الخاصة للبلدان النامية الصغيرة الجزرية (الغاية 14) المعالجة الشاملة لمشاكل ديون البلدان النامية باتخاذ تدابير على المستويين القطري والدولي لجعل تحمل ديونها ممكنا في المدى الطويل (الغاية 15) التعاون مع البلدان النامية لوضع وتنفيذ استراتيجيات تتيح للشباب عملا لائقا ومنتجا (الغاية 16) التعاون مع شركات المستحضرات الصيدلانية لإتاحة العقاقير الأساسية بأسعار ميسورة في البلدان النامية (الغاية 17) التعاون مع القطاع الخاص لإتاحة فوائد التكنولوجيات الجديدة، وبخاصة تكنولوجيا المعلومات والاتصال (الغاية 18)</p>	<p>8. إقامة شراكة عالمية من أجل التنمية</p>

(2) تحديات الفقر في العالم 2014 UNDP

- 2.2 مليار شخص في فقر متعدد او يشارفون/معرضون للوقوع فيه.
- وهو ما يمثل نحو 15% من سكان العالم.
- 80% من سكان العالم يفتقرون للحماية الاجتماعية الشاملة.
- 12% من سكان العالم يواجهون الجوع المزمن.
- 50% من عمال العالم اي نحو 1.5 مليار عامل في قطاعات غير منظمة وانماط عمل غير مستقرة.
- انتشار الفئات التي تواجه مخاطر القيود الهيكلية المتداخلة

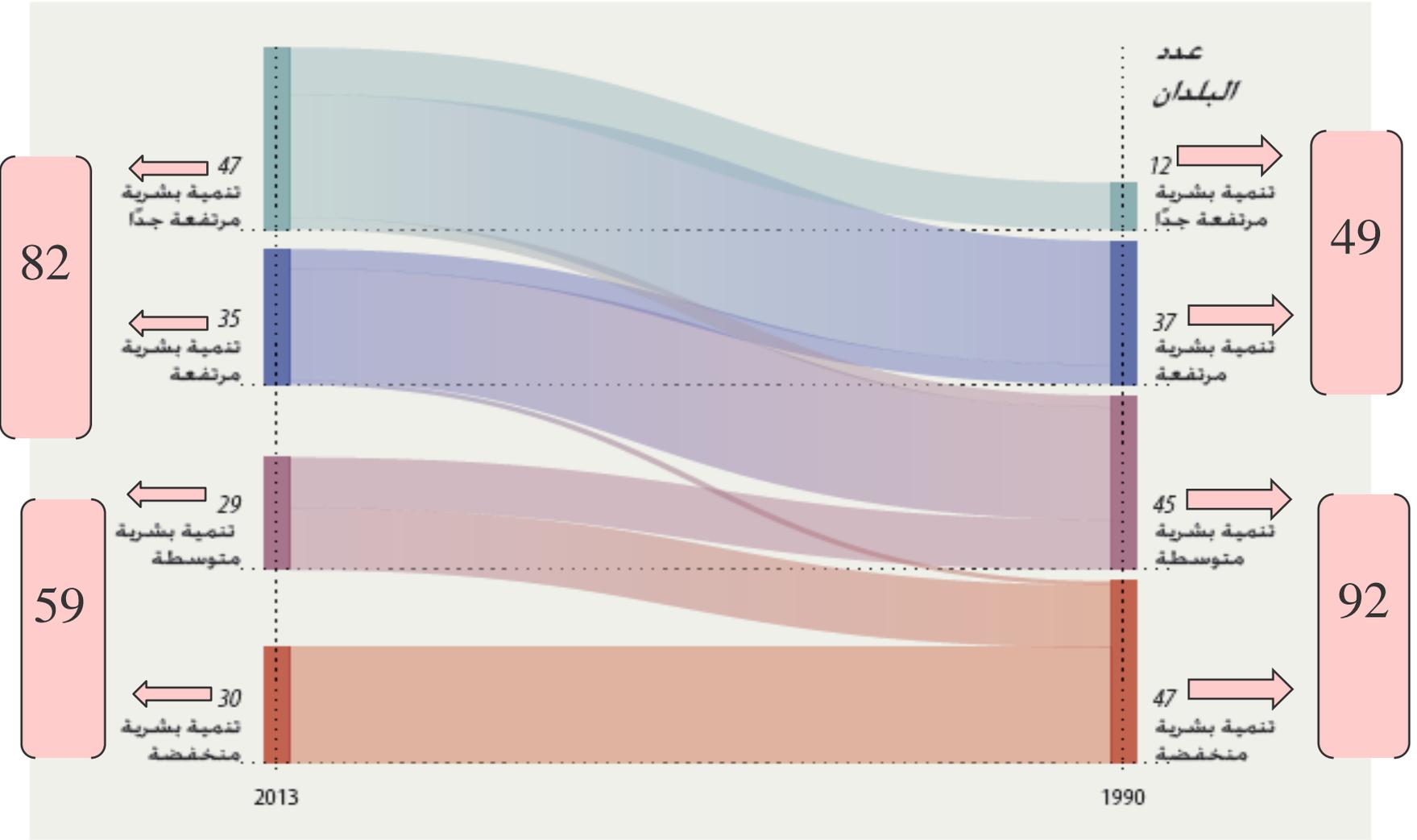


(3) عبء خفض الفقر في المستقبل (البنك الدولي 2014)

- بلغت نسبة الفقر المدقع في العالم عام 1990 نحو 36%
تراجعت الى 18% عام 2010.
- 78% من فقراء العالم يتركزون في الريف.
- الهدف الراهن للأمم المتحدة هو القضاء التام على الفقر المدقع بحلول عام 2030 (ليبلغ نحو 3%).
- يتطلب ذلك انتزاع مليون شخص من الفقر المدقع أسبوعيا خلال ستة عشر عام اي للفترة (2015 - 2030).
- التحدي لازال كبيرا!!

النمط العام هو تحسن تصنيف الدول في مجال التنمية البشرية لكل الفئات

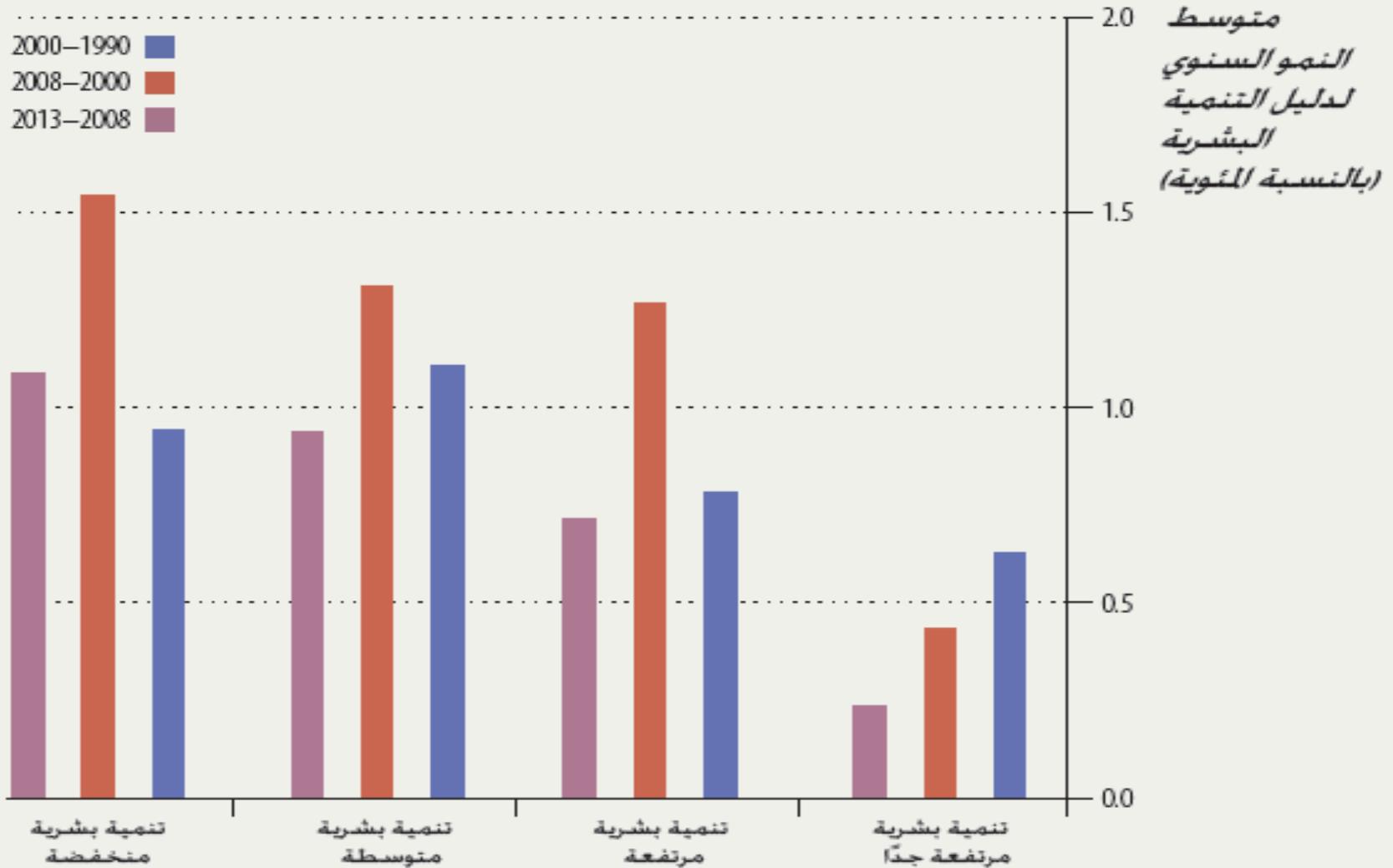
الانتقال إلى مجموعات أعلى في التنمية البشرية منذ عام 1990



ملاحظة: تصنف مجموعات التنمية البشرية حسب مستويات محددة من قيمة الدليل لعام 2013. وتعود البيانات إلى 141 بلداً من البلدان المتقدمة والنامية. المصدر: حسابات مكتب تقرير التنمية البشرية.

رغم التحسن: إلا ان هناك مخاطر بطء وتيرة التحسن في التنمية البشرية 2014 UNDP

شهدت مجموعات التنمية البشرية الأربع تباطؤًا في نمو دليل التنمية البشرية



ملاحظة: بيانات مرجحة بعدد السكان في 141 بلدًا من البلدان المتقدمة والتنمية.
المصدر: حسابات مكتب تقرير التنمية البشرية.

(4) تحديات التغذية العكسية بين الفقر ومسار التنمية المستدامة

□ اشكالية خطيرة لقضية الفقر، تتمثل في ان انحراف مسار الاستدامة، يزيد الفقراء، كما ان زيادة الفقراء تعمق من انحراف مسار الاستدامة... وهكذا.

□ فمثلا التدهور البيئي والتغير المناخي تنعكس اشد تاثيراته على الفقراء ، نتيجة لذلك يقوم هؤلاء الفقراء بمحاولة الحصول على اي فرص لتحقيق الدخل، بما يرتبط غالبا بمجالات مهددة للبيئة والاستدامة (الصيد الجائر- تقطيع الاخشاب - الصيد - عمالة الاطفال - تنامي الطلب على القطاع غير المنظم - التسرب من التعليم...). UNDP 2014



ثانيا: مخاطر وتداعيات ظاهرة الفقر

- ترتبط ظاهرة الفقر كثير من الدول النامية وخاصة في الدول العربية، بعوامل عديدة غير الفقر الناجم عن مشكلة الدخل او قنوات توزيعه في المجتمع.
- حيث كان للحروب والصراعات وحالات عدم والاستقرار أثرا كبيرا في تفاقم ظاهرة الفقر في العديد من الدول (العراق ومصر وتونس واليمن وسوريا ولبنان والسودان والصومال وفلسطين وغيرهم).



تعدد مخاطر الفقر وتداعياته في المجتمعات لاسيما العربية بين :-

- المجتمعات (الريف والحضر) - الأسر (صغيرة /كبيرة) - التعليم ومدى انتشار الأمية وتطبيق برامج مكافحتها - دور المرأة ومكانتها في المجتمع - إضافة إلى تأثير العوامل الاقتصادية الكلية في الحياة الاجتماعية للأفراد.
- حيث تنعكس هذه المخاطر والتداعيات على الحراك الاجتماعي للطبقات الفقيرة والمهمشة في المجتمع، ممثلة في ظواهر خطيرة مثل عمالة الأطفال وسوء معاملتهم واستغلالهم، وتنامي مستويات العنف في المجتمع، وفقدان راس المال البشري المستقبلي.



الفقر بين الريف والمدينة/الحضر

- يمثل البعد الإقليمي لظاهرة الفقر احد أهم الجوانب التي تشترك فيها المجتمعات العربية.
- ولعل المظهر الأساسي لذلك يتعلق بموضوع الهجرة الداخلية من الريف إلى المدينة، وتشير كثير من الدراسات إلى أن الوضع المعيشي للعديد من هؤلاء المهاجرين قد تدهور مقارنة بما كان عليه وضعهم سابقا.



• ورغم أن الفقر كظاهرة هو أكثر انتشارا في الريف، إلا أن العديد من المدن العربية يشهد تدهورا لأحوال المعيشة عموما، وانتشار الفقر الحاد وانخفاض نصيب الفرد من الدخل وارتفاع معدلات البطالة،

• هذا إلى جانب افتقار الحيز العمراني إلى الخدمات الأساسية كالمياه والمرافق الصحية والكهرباء والطرق، مما يؤدي إلى تدهور البيئة الحضرية.

حجم الأسرة والفقر

- تتباين نتائج الدراسات حول علاقة الفقر بحجم الأسرة.
- يرى العديد أن احتمالات الفقر في العائلات الكبيرة اعلى من نظيرتها الصغيرة، حيث يؤدي حجم الأسرة الكبيرة إلى الاكتظاظ والأحوال المعيشية غير الصحية وتردي نوعية الحياة.
- ويرى البعض ان مثل هذا الطرح منوط بعوامل وتفصيلات اخرى تتضمن :-
- الفئة العمرية لأفراد الاسرة - عدد العاملين والمعاليين فيها - التعليم المتاح....، لذا يجب التريث في التسليم بأن الأسرة الأكبر حجما هي الأكثر فقرا!!!.

- كذلك يرى البعض أن الأسرة الكبيرة تستطيع أن تقتصد في الاستهلاك المنزلي، مع توسيع فرص المشاركة في عملية الإنتاج والاستهلاك معا بشكل يقلل من تكاليف حياة الفرد داخل الأسرة عن تكاليفها هو بمفرده.

- لذا لم تعد الدراسات المقارنة تركز على حجم الأسرة فقط، وإنما على تكوينها أيضا، فمن الملاحظ أن ظاهرة الفقر ترتبط بالأسر التي ترتفع فيها معدلات الإعالة، أي يزداد فيها عدد كل من الأطفال وكبار السن الذين هم خارج سوق العمل.

الأمية والفقر

- إن العلاقة وطيدة بين الأمية والفقر، حيث لا تختلف المجتمعات كثيرا في هذا الاعتبار، حيث ترجع ظاهرة "الفقر المزمن" بين العديد من العائلات إلى الأمية بشكل أساسي.
- حيث يؤدي ضعف تعليم الأباء أو أميتهم، أو عدم امتلاكهم الموارد الكافية، أو عدم القدرة على التضحية بالحاضر لصالح المستقبل، إلى عدم تعليم الأبناء .
- الأمر الذي يعود ليعزز من استمرار هذه الظاهرة ومن ثم استمرار تعزيز ظاهرة الفقر من جيل لآخر ضمن العائلة الواحدة.

دور المرأة

- تجدر الإشارة إلى أنه ضمن العائلات الفقيرة ذاتها، سواء في الحضر أو الريف، فإن عبء التضحية (دفع الثمن) غالبا ما يقع على الإناث، لذا فإن الذكور تكون فرصهم أفضل للتعليم.
- وهو ما يرجع غالبا إلى الاعتقاد بأن الأبناء من الذكور المتعلمين بمثابة ضمان اجتماعي للوالدين، من خلال ارتفاع حظوظ مشاركتهم الاقتصادية مستقبلا، ولذلك فقد يكون هذا الاختيار أفضل استثمار للوالدين في ضوء محدودية الموارد وقيود الميزانية.



• في واقع الأمر فإن العديد من أسر الفقراء يتعاملون مع تعليم الإناث على أنه "سلعة كمالية" يمكن اقتناؤها بعد تحقيق كل الحاجات الضرورية.

• وتتضح من هنا شدة التفاعل بين التعليم وظاهرة الفقر، باعتبار أن الأمية والفقرة هما في الأخير وجهان لعملة واحدة.



المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة

- أكدت العديد من الدراسات أهمية العوامل الاقتصادية في الحياة الاجتماعية للأفراد، حيث أن انخفاض المستوى الاقتصادي للأسرة يمكن أن تنعكس آثاره على كثير من الجوانب المعيشية الأخرى كالتعليم، الصحة، ويمكن أن يمتد هذا التأثير إلى مستوى عمليات التفاعل الاجتماعي بين أفراد الأسرة.
- فالانتماء إلى فئة اقتصادية معينة ينعكس بدوره على طبيعة العلاقات المتبادلة في الأسرة وكذلك على نظام قيمها.

- وعلى سبيل المثال يكون فقدان القدرة على الكسب من العوامل التي تخلق التوترات في العلاقات الأسرية، وأيضاً في المكانة الاجتماعية التي تحتلها الأسرة ككل، والمكانة الاجتماعية التي يحتلها المسئول الأول في الأسرة على توفير الدخل.
- (لكون الدخل الذي يحصل عليه الزوج جزءاً من الصورة التي تحملها الزوجة عن زوجها، من ثم فإن انعدام القدرة على التكسب يخل بهذه الصورة ويهدد الاستقرار الأسري ومن ثم المجتمعي ومن ثم يهدد الاستدامة).



- تطبيقا: تشير عدة دراسات إلى معاناة كثير من الأسر العربية من مشكلات اجتماعية نتيجة عمليات التسريح لكثير من العمال (أرباب أسر)، نتيجة تطبيق سياسات الخصخصة مطلع التسعينيات من القرن الماضي.
- ومن ثم فكلا البعدين او التهديدين (المادي والمعنوي) حاضرين بقوة عند قصور الدخل واتساع الفقر.



أبناء الفقراء والهيكـل الاجتماعي

- يسعى الافراد دوما للتحرك لأعلى في الهيكـل الاجتماعي، وينتج عن تلك الحركات نفسها تغيرات اجتماعية متعددة.
- تطبيقيا: تتسم مسيرة حياة أبناء الفقراء بضعف حركتها، خاصة في البلدان المتسمة بعدم عدالة توزيع الدخل، فأبناء الأسر المعوزة لديهم فرص قليلة لمغادرة هذه الحالة مقارنة بغيرهم (ما يعود ليغذي الدائرة المفرغة للفقـر).



الفقر واستغلال الطفولة

- يلاحظ أن ظاهرة عمل الأطفال تتزايد بصفة أكثر في البلدان النامية، وخاصة عند الطبقات الفقيرة في المجتمع.
- وهو الأمر الذي يمثل انتهاكا لحقوقهم وفقدان لمستقبلهم، ويقود لأوضاع غير مستقر للمجتمع وللاقتصاد.

الفقر والعنف المجتمعي

- يمثل الفقر - إضافة إلى أبعادة الاقتصادية - مظهراً للإقصاء الاجتماعي، الامر الذي يولد أثرا خطيرا في حياة الفقير نفسه وحياة المجتمع على السواء.
- يقود نمو الفقر لتكوين العنف الجماعي: وهناك علاقات حقيقية ما بين ارتفاع نسبة الفقر وارتفاع معدلات العنف.
- حيث تؤثر عوامل البيئة والوسط الاجتماعي الذي يتحرك فيه الفرد في تشكيل اتجاهاته عن طريق نوع التربية والضغط والمطالب التي تسود في البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها.